على جميع الصحابة واما اختلف منهم في علي وعثمان انتهى
واذا كان الفضل انما هو بالسبب المقتضي له والعقل لا يدركه وانما يدرك
بالنقل فالمعتمد النقل **لا** غيره مما يقتضي **انه** اي الفضل **اعلمهم**
اي الاربعة **وانسب** هم اي اقربهم نسبا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان لهما مزية لا تحمل فلعل للمفضول بهما من الاسباب
ما يقتضي جواز اجتماع زيادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد
ورد في حديث رواه احمد والترمذي انه اعلم هذه الامة بالحلال
والحرام معاذ بن جبل رضي الله عنه ولم يقل احد بانه في الفضل كاحد
الاربعة فضله عن تفضيلهم عليه مع كونه اعلم منهم بالنص المذكور **فقد**
اختصاص بهما اي بكونه اعلم وانسب **لا يعرب** عنك نظيره وهو
علي رضي الله عنه اما كونه انسبهم فظاهر اذ هو ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه واما كونه اعلمهم فلامزية فيه وقد كان
عمر يرجع اليه في المشكلات ويقول لا ابقاني الله في قوم لست فيهم
يا ابا الحسن وكان يقول لولا علي لهلك عمر ويقول اقضانا علي واقرؤنا
ابي وقال ابن عباس والله لقد اعطي علي تسعة اعشار العلم وايم الله
لقد شاركهم في العشر العاشر وفضاوه في اصحاب الاربعة من
العجايب وقد ذكرها صاحب الاستيعاب مطولة وكلامه في الحكمة
والادب وغيرها مما يدل على سعة علمه وقوة فهمه قال بعضهم
ومن كلماته الغر تسع كلمات ثلاث في المناجاة وهي كفاني فخرا ان
تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني
كما تحب وثلاث في الحكمة وهي قيمة كل امرئ ما يحسن وما هلك امرؤ
عرف مقدار نفسه والمرء مخبوء تحت طي لسانه وثلاث في الادب وهي
استغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره

واضع

واحتج الى من شئت تكن اسيره ولعلمه وفضله جاء الخلاف بين اهل
السنة في تفضيله على عثمان ومن فضله عليه الامام ابو بكر بن خزيمة
وهو مروي عن سفيان الثوري واهل السنة من اهل الكوفة واختاره
جمع من المتاخرين ولعثمان ايضا مناقب كثيرة ومع ما مر منها ما رواه الترمذي
وقال غريب وهو منقطع ايضا عن طلحة بن عبيد الله قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان وروى الترمذي
ايضا ان عثمان رضي الله عنه لما جهز جيش العسرة سمع عبد الرحمن
بن حباب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه
وروى احمد والترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي
صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في
حجره فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان
ما عمل بعد اليوم مرتين وروى ابن ماجة والترمذي وصححه عن مرة بن
كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفتن فمر بها
رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو
عثمان بن عفان قال فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم وروى
الترمذي وابن ماجة ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان اراد وك على خلعه
فلا تخلعه لهم يعني الخلافة وهذا قال عثمان يوم الدار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عهد الي عهدا فانا صابر عليه رواه الترمذي
وصححه **تنبيه** ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ما يخالف ما مر عن
الشافعي والجمهور من اتفاق الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر
وعمر ونقد بهما الى اخره وهو ان السلف اختلفوا في تفضيل علي
وابي بكر قال وقد ذكر ابن ابي خيثمة في كتابه من اختلف فهم فيه

Copying Is Allowed Sirajganj Government University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)